



الإشارة (٤٦)
المجلس التنفيذي لليونسكو
أبريل (نيسان) ٢٠٠٦م

النص الصادر عن " البعثة الدائمة للكرسي الرسولي لدى اليونسكو "

حضرة الرئيس ،

إن كان ثمة مكان عام وسياسي حيث الكلام الجدي والعميق يمكن أن يقال ويسمع فهو اليونسكو ،
إن الازمة الدولية التي أثارها الرسوم الكاريكاتورية لمحمد لهي خير دليل على ذلك ،
في الواقع ، أن بلاغ مجموعة السفراء والدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الممثلين لدى
اليونسكو قد أكد على تمسكه بحرية التعبير المنصوص عنها في ميثاق حقوق الانسان لدى هيئة الامم .
إلا أن حرية التعبير - وهي حرية أساسية - غير مطلقة حيث أنها تلازم المسؤولية التي تنتج عنها ،
من حق كل إنسان أن يكون مصاناً ضد أي شكل من أشكال التمييز المبني على الجنس أو العرق
أو الدين أو لإنتمائه الى هذه الدولة أو تلك .

حيث أن هدفها هو نمو شخصية الإنسان والدفاع عن كرامته فإنها بالتالي تتضمن حدوداً منطقية .
إن البند (١٩) من الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ينص صراحة على حدود حرية
التعبير حيث أن ممارسته تتطلب حقوقاً خاصة ومسؤوليات خاصة :-

" وبنتيجه يكون خاضعاً الى بعض الضوابط التي يجب أن تكون محدودة بالقانون والتي هي
ضرورية لحقوق أو لسمعة الآخر ولحماية الامن الإجتماعي والنظام العام والصحة والاخلاق
العامه "

ولقد أكد السفراء في بلاغهم أيضاً تمسكهم بنهج السلام بين الحضارات وإحترام المعتقدات الدينية .
نعم أن اليونسكو هو مؤهل اليوم لمناقشة موضوع أساسي مثل موضوع العقيدة الدينية التي تنظم
وجود ملايين من الأشخاص غير أنها تبقى غريبة عن الأشخاص الذين لا يشاركون فيها ،
وأود أن أرجع اليوم الى موضوع أساسي بعد كل الذي عشناه من قصة أزمة الرسوم
الكاريكاتورية : وهو احترام كرامة الانسان ،

وكما سجله مجمع الفاتيكان الثاني وبصورة خاصة (إعلان كرامة الانسان)
(Dignitatis Humanae) (٧ ديسمبر ١٩٦٥م) والبابوات بولس السادس ، يوحنا بولس الثاني
وقداسة البابا بونوا السادس عشر أن جذور الحرية الدينية تكمن في الكرامة الخاصة
بالانسان (٤ ديسمبر ٢٠٠٥) ،

إن عملنا يكمن في تسخير جميع إمكانياتنا كي تكون هذه الكرامة معترف بها ومعاشة وتتطور وتتقدم
ويجب أن يصار الى الاعتراف بالطابع المقدس لهذه الكرامة .

إن الحرية التي تم الاستناد اليها أثناء أزمة الرسوم الكاريكاتورية لا يجب ان تكون مقدسة على حساب
كرامة الانسان ،

إن بعض النقاد قد تحدثوا عن تقاطع المصالح فيما بين الاديان غير أن ردود الفعل لدى الكنيسة كانت
متزنة ،

كما أن الموضوع لايتعلق بالمصالح إنما بالدفاع عن كرامة وحرية الإنسان ليس بالتعبير لكن بالايان .
غير أن موضوع حماية كرامة الانسان يقابله موضوع الحرية والعدالة ،

إن الحرية دون العدالة هي هيجان مصالح خاصة وأن العدالة دون الحرية هي عدالة شكلية كعدالة
الانظمة الشمولية والديكتاتوريات ، يجب العمل من أجل الحرية والعدالة ويجب ضمانهما ،

بالفعل إن الانسان المحروم من العدالة والحرية هو إنسان مبتور وتم حصره بالواقع البيولوجي لجسمه ،
كون أن الابعاد الروحية لكيانه قد تم نكرانها ،

وإسمحو لي أن أنهي بالإشارة أو بالتتويه عن أحد المواضيع المتكرر لدى اليونسكو وهو التربية

أود أن أشير الى أن الانسان الكامل ، الانسان الذي تنظر اليه بكامل شخصيته بجوانبها النفسية ، والجسمية
والثقافية والسياسية والدينية ، كي نحترم وندافع عن كرامة الانسان خلاف ذلك فإنه يخفق في تحقيق هدفه

لايوجد تعليم " رخيص "

إن الهدف ليس في تكوين حاملين لبطاقات إنتخابية ومواطنين ليس إلا، وتنشأة رجالاً متقفين وفقط

متقفين إنما الهدف تنشأة إناسا ، ذلك هدف دون ريب أسمى واكثر صعوبة أن ينال .

شكراً لإصغانتكم ،،

المونسنيور

فرانشيسكو فولو